المشروع بشدة بايحاء من بعض رجال الاعمال والمصانع البلجيكية . ذلك لان بعض رجال الاعمال يخشون ان يسيء المصنع الى علاقاتهم الحسنة مع الدول العربية . وهناك مصانع بلجيكية ترى في هذا المصنع منافسا خطيرا ومنها المصنع الوطني للاسلحة في هيرستال (والذي يبيع كميات كبيرة من الاسلحة للدول العربية) . ولم تبح طبعا هذه الصحف او المجلات بدوافعها الحقيقية ولكنها بررت موقفها بالاسباب المذكورة اعلاه والتي قدمتها باقي المنظمات واضافت اليها أسبابا اخرى مثل التكاليف المالية الباهظة التي ستتحملها الميزانية البلجيكية من جراء اقامة هذا المصنع .

محاولات التغطية والتمويه

لا شك ان كل هذه المواقف التي نشرتها الصحف واشارت اليها الاذاعة البلجيكية قد اثرت على الرأي العام الذي أخذ يبدي عداءه لهذا المشروع. ولا حاجة للذكر ان السفراء العرب تدخلوا من جهتهم لدى السلطات البلجيكية لاقناعها بالعدول عنه . ولا شك أن الدبلوماسي العربي الذي يهتم بشؤون الاعلام والمقاطعة قد لعب دورا أساسيا في محاولة افشال المشروع وانه كان محور حركة المعاداة له . وبسبب كل ذلك المزيد من الحرج للسلطات البلجيكية المختصة ، فأجلت البت في الموضوع مرة اخرى. واخذ انصار المشروع يبحثون عن مخرج ويبحثون عن السبل لتبريره وتمريره . فبدأت حملة التمويه والتغطية . وفي ١٩ شباط عقد السيد جان دوفريني سكرتير الدولة للاقتصاد الاقليمي الوالوني مؤتمرا صحفيا حول هذا الموضوع . ويمكن تلخيص تصريحاته كما يلي :

١) ان هذا المشروع عملية اقتصادية وتجارية بشكل رئيسي . سينتج المصنع بالطبع معدات حربية ولكنها لن تعمل على تقوية احد المعسكرين في الشرق الاوسط . خصوصا وان المصنع سيعمل بشكل خاص على انتاج معدات للاستعمال المدني مثل طائرات النقل كما سيعمل في ميادين اصلاح وصيانة الطائرات المدنية ... ٢) لن يكون المصنع اسرائيلي الجنسية . اذ ستشرف عليه شركة بلجيكية سيتم خلقها لهذا الهدف . وقد حصلت الحكومة البلجيكية على ضمانات بانه سيتم احترام كل القوانين البلجيكية المتعلقة بانتاج وتصدير الاسلحة . كما سيكون لها حق مراقبة مطلق . ٣) لن يسيء هذا المصنع الى علاقاتنا التجارية مع الدول العربية لان حجم التبادل التجاري بين اسرائيل وبلجيكا يفوق حجم التبادل التجاري بين بلجيكا وكل الدول العربية مجتمعة . ٤) سيخلق هذا المصنع حوالي ١٧٠٠ فرصة عمل جديدة خلال السنوات الاربع الاولى ومن الممكن ان يعمل فيه في وقت لاحق وفي مرحلة ثانية من التوسع من ٥٠٠٠ الى ١٠٠٠٠ عامل. ٥) ستمول المشروع الشركة البلجيكية «سيديسا» وشركة « اسرائيل ايركرافت اندستريز » وشركة بيش ايركرافت الاميركية . وستشكل معا شركة جديدة بلجيكية الجنسية تسمى « بلجيان ايرسبيس » .

وتنفس انصار المشروع الصعداء . وظنوا ان محاولة التغطية هذه ستخفف الضغط . ونشرت الصحف البلجيكية في اليوم التالي تصريحات السيد دوفريني . الا ان ردود الفعل كانت عنيفة من قبل عدة صحف ومجلات خصوصا وان الطائرات الاسرائيلية اسقطت في ذلك الحين الطائرة المدنية الليبية وان الجيش الاسرائيلي هاجم مخيمي البداوي ونهر البارد كما قصفتها من البحر بواسطة زوارق شيربورغ التي تسلحها صواريخ غبرييل . واخذت هذه الصحف والمجلات تكذب اقوال السيد دوفريني وترد عليه . ونذكر من بينها صحيفة لا ليبر بلجيك (١٩٧٣/٢/٢٢) وصحيفة لوسوار (١٩٧٣/٢/٢٣) ومجلة « العالم والسلام » (عدد شباط — اذار) ، مجلة « لاغوش » التروتسكية ومجلة « مي » (عدد اذار — نيسان) ومجلة رينوفاسيون (١ — ٧ اذار) ومجلة درابوروج (١٩٧٣/٢/٢٣) ومجلة بور (في عددها الاول ١٣ اذار) الخ .

كما أصدر مكتب المقاطعة العربية في دمشق بيانا ضمنه الارقام الحقيقية للتبادل التجاري بين بلجيكا وكل من اسرائيل والدول العربية حسب الارقام الرسمية التي نشرها مركز التجارة الخارجية البلجيكي . ويمكن تلخيص كل ردود الفعل هذه في النقاط التالية :

١) ستساهم بلجيكا في هذا المشروع بمبلغ ٧٥٠ مليون فرنك . كما تتعهد بشراء منتجات من هذا المصنع بما قيمته ٥٠٠ مليون فرنك . وهذا عبء مالي باهظ اذا ما اخذنا بعين الاعتبار ما سيعود به هذا المصنع على بلجيكا من فوائد .

٢) ان اللجوء الى خلق شركة بلجيكية تتبنى هذا المصنع انما هي تغطية هدفها اسكات الرأي العام